يكون عاجزا والعجز نقص وهو على الاله محال فثبت ان
الفساد لازم على كل التقديرات واذا وقفت على حقيقة هذه
الدلالة عرفت ان جميع ما فى العالم العلوى والسفلى من
المخلوقات دليل على وحدانية الله تعالى والدلايل السمعية
على الوحدانية كثيرة فى القران ولما افاد هذا الدليل انه
لايجوز ان يكون المدبر للسموات والارض الا واحدا وان
ذلك الواحد لايكون الا الله تعالى قال فسبحان الله
اى فتسبب عن ذلك تنزه المتصف بصفات الكمال
رب اى خالق العرش اى الكرسى المحيط بجميع الاجسام
الذى هو محل التدبير ومنشا التقادير عما يصفون اى
الكفار الله به من الشريك ولم وغيره ثم بين تعالى ذلك
بقوله تعالى لايسئل اى من سايل شاء عما يفعل لعظمته
وقوة سلطانه واذا كانت عادة الملوك والجبابرة ان
لايسالهم من فى مملكتهم عن افعالهم وعن مايوردون
ويصدرون من تدبير ملكهم تهيبا واجلالا مع ان جواز
الخطاء والزلل واغراء الفساد عليهم كان حال الملوك
ورب الارباب خالقهم ورازقهم اولى ان لايسال عن
افعاله مع ما علم واستقر فى العقول من ان ما يفعله
كله مفعول بداعى الحكمة ولايجوز عليه الخطاء وهم يسالون
ام اتخذوا من دونه الهة كررة استعظاما لشانهم
واستعظاما لكفرهم واظهارا لجهلهم ولما كان جوابهم
اتخذنا ولان جمع امن الله تعالى تبكيتهم بجوابهم فقال
قل هاتوا برهانكم على ما ادعيتموه من عقل او نقل كما اتيت
انا برهان النقل المويد بالعقل ولما كان تعالى لايواخذ
بمخالفة العقل مالم ينضم اليه دليل النقل اتبعه قوله

مشيرا

مشيرا الى ما بعث الله تعالى به الرسل من الكتب هذا ذكر
اى موعظة وشرف من معى ممن امن بى وهو القران الذى
عجز ثم عن معارضته وذكر اى وهذا ذكر من قبلى من
الامم الماضية وهو التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب
السماوية فانظروا هل تجدوا فيها الا الامر بالتوحيد
والنهى عن الاشراك ولما كانوا لايجدون شبهة لهم فضلا
عن حجة ذمهم الله تعالى على جهلهم بمواضع الحق فقال
تعالى بل اكثرهم اى هولاء المدعوين لايعلمون الحق فلا
يميزون بينه وبين الباطل بل اكثرهم جهلة والجهل اصل
الجهل والفساد فهم اى فتسبب عن جهلهم ما افتتحنا
به السورة من انهم معرضون عن التوحيد واتباع الرسل
ولما كان الارسال بالفعل غير مستغرق للزمان المتقدم
كما ان الرسالة لايقوم بها كل احد فكذلك الارسال
لايصلح له كل زمن اثبت الجار فى قوله تعالى وما ارسلنا
من قبلك واغرق فى النفى فقال من رسول فى شيع
الاولين الا يوحى اليه من عندنا انه لااله الا انا فاعبدون
وهذا مقرر لما سبقه من امر التوحيد وقال تعالى الا
انا ولم يقل نحن ليلا يجعلوا ذلك وسيلة الى ما ادعوه
من تعدد الالهة ولذلك قال فاعبدون بالافراد وقرا
حفص وحمزة والكسائى بالنون وكسر الحا والباقون
باليا وفتح الحا ولما بين سبحانه وتعالى بالدلايل الباهرة
كونه منزها عن الشريك والضد والند ردف ذلك ببراته
عن اتخاذ الولد بقوله وقالوا اتخذ اى تكلف كما يتكلف
من يكون له ولد الرحمن اى الذى كل موجود من فيض
نعمه ولذا نزل فى خزاعة حيث قالوا الملايكة بنات الله

Copyright Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)